Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعنيه النحاة ليس اختصاصاً استعمالياً بل دلالياً، وهذه الحروف ليست بدعاً في هذا، فكل حرف لا يدخل إلا على الاسم الذى يتفق دلالته معه، وإلا كان التركيب اللغوى ضرباً من التناقض الفلسفى، هل تدخل «من» التبعيضية إلا على الشيء الذى يقبل «البعضية»، وهل تدخل «إلى» الغائية إلا على الاسم الذى يصلح لأن يكون غاية ؟! نلاحظ أيضاً أن النحاة قد أجملوا ذكر حروف القسم دون أن يذكروها بذاتها.

وإذا كان من الصحيح أن الواو لا تكون حرف جر إلا فى حالة القسم، وأنها بذلك مختصة بالاستعمال فى القسم، فإن هذا ليس صحيحاً فى الباء الجارة، التى تكون حرف جر يدخل على المقسم إذا كانت بمعنى القسم، وحرف جر يدخل على غير المقسم به إذا اتفق معناها، ومعنى ما تدخل عليه، كما فى مثل «كتبت بالقلم» و«أقسمت بالله». وما هو الفرق هنا بين الباء فى المثالين، لتحقيق الفعل فى الحالتين، فالقلم واسطة للكتابة، والله واسطة للقسم أم هل تراهم يقولون بأن هذه الباء ليست للقسم هنا، وأنها مجرد حرف جر يتعلق هو ومجروره بالفعل «أقسم»، ولكن حرف الجر «الباء» والاسم المجرور بها فى المثال «بالله لأسافرن» متعلق بمحذوف تقديره «أقسم» فهل يمكن القول بأن الباء هنا ليست للقسم أيضاً ؟!

والمعنى عنصر أساسى فى إدراك روح التركيب ومن ثم وظائف الأدوات والمكونات وحسبنا فى ذلك الواو وهى حرف واحد تتضح وظيفتها من روح التركيب فهى للحال فى تركيب ما وللعطف فى آخر والاستئناف فى ثالث وللاعتراض فى رابع. والحقيقة أن الواو تستمد وظيفتها من وظيفة التركيب المصاحب لها وليس بذاتها. فهى حرف واحد فى جميع الحالات مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

ومن ثم فليس هناك اتساع هناك نمط موحد للاستخدام اللغوى سواء أكان ذلك فى إطار الاستخدام المألوف للتراكيب أم كان ذلك فى الدلالة وإلا